الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت–
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مخبر الخطاب الحجاجي أصوله ومرجعياته وأفاقه في الجزائر
ينظم يوما دراسيا بمناسبة ذكرى أول نوفمبر
بعنوان :

الثورة الجزائرية الكبرى في الأدب العالمي

يوم الإثنين : 2026/11/30
بقاعة المناقشات، كلية الآداب واللغات

الديباجة

لقد قدر لهذا اليوم الدراسي أن يتناول الحضور الأدبي والفكري للثورة الجزائرية الكبرى في الآداب العالمية، من خلال الكشف عن الكيفية التي تجاوزت بها هذه الثورة حدودها الجغرافية والسياسية، لتتحول إلى تجربة تاريخية وإنسانية ذات إشعاع كوني، وإلى مرجعية رمزية وأخلاقية في الكتابات المناهضة للاستعمار والمدافعة عن الحرية والكرامة والحق في تقرير المصير. فالثورة الجزائرية، التي لم تكن مجرد مواجهة مسلحة بين شعب مستعمَر وقوة استعمارية، مثّلت لحظة فارقة في الوعي الإنساني الحديث، وأعادت طرح أسئلة العلاقة بين القوة والحق، والاستعمار والمقاومة، والعنف والتحرر، والالتزام الأدبي والمسؤولية الأخلاقية للمثقف.

ومن ثم فإن حضورها في الأدب العالمي لا يُختزل في تصوير الوقائع التاريخية أو استحضار البطولات والتضحيات، بل يتجاوز ذلك إلى إعادة تشكيل المخيال الأدبي، وتوسيع أفق الكتابة الملتزمة، وإعادة النظر في القيم التي قامت عليها المنظومة الاستعمارية وخطاباتها التبريرية.

وتنطلق الدراسة من **إشكالية مركزية** مفادها: كيف استطاعت الثورة الجزائرية أن تتجاوز مجالها الوطني لتتحول إلى نموذج معرفي وجمالي وإنساني في الأدب العالمي، وأن تسهم في إعادة صياغة مفاهيم الحرية والالتزام الأدبي ومناهضة الاستعمار؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية، يتناول هذا اليوم الدراسي ستة محاور مترابطة، تبدأ بالحضور العربي للثورة، ثم تنتقل إلى تمثلاتها في الأدب الفرنسي، وإسهامها في الفكر التحرري العالمي، وامتداداتها في المتخيل الأدبي اللاتيني والأفريقي، وصولًا إلى الأدب الإنجليزي والأمريكي، لتنتهي بتحليل أبعادها الإنسانية والجمالية وما تثيره من أسئلة فلسفية وأخلاقية حول شرعية المقاومة ومعنى التضحية، حيث يبرز هذا اليوم الدراسي ، **في محوره الأول**، الدور الذي أدّاه الشعر العربي في التعريف بالقضية الجزائرية وتدويلها، إذ تحولت القصيدة إلى خطاب نضالي ومعرفي يجمع بين التعبئة الوجدانية والتوعية السياسية والتوثيق التاريخي، فلم يقتصر الشعراء العرب على التعبير عن التضامن العاطفي مع الشعب الجزائري، بل أسهموا في شرح أهداف الثورة، وتصوير معاناة الجزائريين وتضحياتهم، وفضح الممارسات الاستعمارية، والحث على الصمود ومواصلة الكفاح، كما استعاد الشعر صورة الجزائر بوصفها فضاءً طبيعيًا وحضاريًا يستحق الحرية، فغدت الجبال والسهول والبحار والصحراء والأوراس عناصر رمزية في تشكيل هوية وطنية يقاوم الشعب من أجل صونها واسترداد سيادتها، وبهذا المعنى، اضطلع الشعر العربي بوظيفة مزدوجة: التعبير عن وحدة المصير العربي، وتحويل القضية الجزائرية إلى قضية تتجاوز حدود المغرب العربي لتستقر في صميم الوجدان القومي والإنساني.

أما المحور الثاني، فيتناول تمثلات الثورة في الوعي الأدبي الفرنسي، حيث انقسمت المواقف بين رؤى مأزومة أو ملتبسة إزاء المسألة الاستعمارية، ومواقف فكرية وأدبية اتخذت من الحرية ومناهضة القهر أساسًا للالتزام، وفي هذا السياق، تبرز تجربة ألبير كامو بوصفها مدخلًا إشكاليًا لفهم العلاقة بين الأدب والواقع الاستعماري؛ إذ تتيح روايته *الغريب*، على الرغم من أنها كُتبت قبل اندلا ع الثورة الجزائرية ولم تتناولها مباشرة، قراءة نقدية لطبيعة التمثيل الاستعماري، ولا سيما مسألة حضور الشخصية الجزائرية وغياب صوتها داخل السرد، ومن هنا، اكتسبت الرواية في قراءاتها اللاحقة أهمية في النقد ما بعد

الاستعماري، الذي تجاوز الانشغال بالعبث والوجود الفردي إلى مساءلة البنية الاستعمارية التي تنتظم العلاقات بين الشخصيات وتحدد مراتب حضورها وغيابها. وفي مقابل هذا الالتباس، مثّل جان بول سارتر نموذجًا للمثقف الملتزم الذي جعل من الكتابة أداة لكشف العنف الاستعماري والدفاع عن حق الشعوب في التحرر، فغدت الممارسة الأدبية لديه موقفًا أخلاقيًا وفعلًا من أفعال المقاومة الفكرية.

وينتقل هذا اليوم الدراسي ، **في محوره الثالث**، إلى الفكر التحرري العالمي، متخذا من تجربة فرانز فانون نقطة ارتكاز أساسية، فقد استطاع فانون، انطلاقًا من معايشته التجربة الاستعمارية الجزائرية وانخراطه في مسار التحرر، أن ينقل تحليل الاستعمار من مستوى السيطرة السياسية والعسكرية إلى مستوى أعمق يتصل بتكوين الذات والوعي والعلاقات الإنسانية، ففي كتابه "**المعذبون في الأرض**" ، يكشف الاستعمار بوصفه نظامًا متكاملًا لإنتاج القهر، إذ لا يكتفي بالاستيلاء على الأرض والثروة، بل يسعى إلى إضعاف إرادة الشعب المستعمَر وتشويه صورته عن ذاته وإعادة إنتاج التراتب بين المستعمِر والمستعمَر. وفي هذا التصور، لا تكون الثورة مجرد استبدال سلطة بأخرى، وإنما مسارًا لاستعادة الفاعلية التاريخية والكرامة الإنسانية، وتجاوز الوضع الذي فرضه الاستعمار على الفرد والجماعة والهوية والشخصية وكل المقومات وقد أسهم هذا البعد الفكري في تحويل التجربة الجزائرية إلى مرجعية لحركات التحرر ومناهضة الاستعمار في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية.

كما قدر لهذا اليوم الدراسي **وفي محوره الرابع**، أن يبحث في امتدادات الثورة الجزائرية في المتخيل الأدبي العالمي، ولا سيما في أمريكا اللاتينية وأفريقيا، حيث وجدت حركات التحرر الوطني في التجربة الجزائرية ما يعبّر عن تطلعاتها إلى الاستقلال والعدالة واسترداد السيادة. وتبرز في هذا السياق أسماء أدبية مثل غابرييل غارسيا ماركيز وبابلو نيرودا، اللذين يُستحضر حضورهما ضمن أفق التضامن الأممي مع الشعوب المناضلة، وتكشف هذه المقاربة عن قدرة الثورة الجزائرية على الانتقال من واقعة تاريخية محددة إلى رمز أدبي قابل للتداول بين ثقافات مختلفة؛ .

وفي المحور الخامس، يتناول هذا اليوم الدراسي حضور الثورة الجزائرية في الأدب الناطق بالإنجليزية، وبخاصة في سياقات مناهضة الإمبريالية والدفاع عن الحقوق المدنية في الولايات المتحدة وبريطانيا، فقد اكتسب النموذج الجزائري دلالة رمزية لدى بعض الحركات المناهضة للعنصرية والتمييز، إذ قُرئت تجربة جبهة التحرير الوطني بوصفها مثالًا على رفض الخضوع وانتزاع الحقوق وتجلت في تصفية الاستعمار في أفريقيا والنضال من أجل المساواة والكرامة في الولايات المتحدة و في هذا الإطار تكمن الإشارات إلى مالكوم إكس وحركة الفهود السود، فضلًا عن مسارات النقد الثقافي الذي أعاد النظر في الخطابات الإمبريالية وفي ادعاءاتها الحضارية.

كما يتيح استحضار إدوارد سعيد، ولا سيما في كتابه الثقافة والإمبريالية، توسيع النظر إلى الكيفية التي تتداخل بها الثقافة مع علاقات القوة، وكيف يمكن للأدب أن يكشف البنى الرمزية التي تسوّغ الهيمنة وتعيد إنتاجها، وبذلك تتجاوز الثورة الجزائرية إطارها القومي لتصبح جزءًا من تاريخ أوسع للمقاومة الثقافية والسياسية.

أما المحور السادس، فيركز على البعدين الإنساني والجمالي في تمثيل الثورة، مؤكدًا أن الأدب العالمي لم يتعامل معها بوصفها سجلًا للأحداث أو وثيقة سياسية فحسب، بل بوصفها تجربة بشرية عميقة أعادت طرح أسئلة الألم والحرية والتضحية والعدالة. ويتجلى هذا البعد أولًا في تصوير المعاناة، حيث تتحول الجراح والحرمان والاغتراب وفقدان الأرض واللغة إلى عناصر تكشف الآثار النفسية والوجودية للاستعمار، فالمعاناة في التمثيل الأدبي ليست مجرد وصف سلبي للألم،

بل يمكن أن تصبح فعل احتجاج وكشف، يفضح ما يتعرض له الإنسان حين يُحرم من حقوقه الأساسية ويُختزل إلى موضوع للسيطرة، ويتجلى البعد الثاني في تصوير التضحية والفداء، حيث يتجاوز مفهوم البطولة حدود الفرد ليصبح بطولة جماعية يشارك في صنعها الفلاح والعامل والمرأة والطالب والمقاوم، فتغدو الذاكرة الجماعية فضاءً لحفظ التضحيات ومنحها معناها التاريخي والإنساني، أما البعد الثالث، فيتمثل في جدلية العنف والحرية، وهي من أكثر الإشكالات تعقيدًا في الأدب والفكر التحرري؛ إذ تضع الثورة أمام الضمير الإنساني سؤالًا جوهريًا: كيف يمكن الحكم على عنف المقاومة بمعزل عن العنف البنيوي الذي أنتجه الاستعمار وفرضه على المجتمع المستعمَر؟ ولا تقود هذه المساءلة بالضرورة إلى إلغاء التعقيد الأخلاقي للعنف، وإنما تقتضي فهمه ضمن سياقه التاريخي والسياسي، والتمييز بين عنف الهيمنة وعنف السعي إلى إنهائها، أي الجهاد المشروع لشعب قام بالنار يرد المعتدي .

ويخلص هذا اليوم الدراسي إلى أن القيمة العالمية للثورة الجزائرية لا تكمن في انتصارها العسكري والسياسي وحده، بل في قدرتها على إنتاج معنى يتجاوز لحظتها التاريخية، وفي إسهامها في إعادة تشكيل العلاقة بين الأدب والالتزام، وبين الذاكرة الوطنية والضمير الإنساني، وبين التجربة المحلية والأسئلة الكونية، لقد أتاحت الثورة للأدب أن يؤدي وظيفة تتجاوز التمثيل الجمالي المنفصل عن الواقع، ليصبح مجالًا للشهادة والمساءلة وكشف آليات الهيمنة واستعادة أصوات الذين همّشتهم السرديات الاستعمارية. كما كشفت عن أن تحرير الأرض يرتبط، في الوعي الأدبي والفكري، بتحرير الإنسان من صور الدونية والإقصاء، واستعادة حقه في تعريف ذاته وصياغة تاريخه وتمثيل تجربته، وعليه فإن الثورة الجزائرية في الأدب العالمي ليست مجرد موضوع أدبي تتناوله نصوص متعددة، بل هي أفق تأويلي تتقاطع داخله قضايا الاستعمار والهوية والذاكرة والحرية والعدالة والكرامة الإنسانية. ومن خلال هذا الأفق، تتجلى الجزائر بوصفها تجربة وطنية ذات امتداد إنساني، وتغدو ذاكرتها الثورية جزءًا من الذاكرة العالمية لمقاومة الهيمنة،

محاور البحث:

المحور الأول: صدى الأوراس في الوجدان العربي

1- تحول القصيدة العربية من" الحماس" إلى "الأداة المعرفية" التي تساهم في تدويل *القضية*.

2- دور النخبة المفكرة في العالم العربي في جسر الهوة بين المشرق والمغرب العربي.

3- جدلية التغني بالطبيعة الجزائرية كفعل مقاوم لإثبات الهوية.

المحور الثاني: الثورة في مرآة "الآخر" (الأدب الفرنسي)

1- قراءة نقدية لمواقف ألبير كامو (رواية الغريب كنموذج للمركزية الكولونيالية وغياب صوت الآخر)

2- الالتزام الثوري :جان بول سارتر وتحويل الأدب إلى فعل مقاوم وفضح للمنظومة الكولونيالية.

المحور الثالث: فلسفة "فانون "والمنعطف التحرري العالمي

1- سيكولوجية القهر :تفكيك بنية الاستعمار داخل وعي "المعذبون في الأرض."

2- الأنطولوجيا الثورية :الثورة كفعل لاسترداد الإنسانية المسلوبة

المحور الرابع: عولمة الثورة في آداب القارات الثلاث

1- أمريكا اللاتينية والجزائر في منظور "ماركيز" و"نيرودا" (من جبال الأوراس إلى الأنديز)

2- استعادة الرواية الأفريقية أثر الجزائر في نصوص "وولي سوينكا" و"تشينوا أتشيبي" كفعل لتصفية الاستعمار الثقافي.

المحور الخامس: الثورة الجزائرية في الأدب الأنجلو-أمريكي

1- أثر جبهة التحرير في فكر "مالكوم إكس[1]" وحركة "الفهود السود."

المحور السادس: الفلسفة الجمالية للثورة :

1- سيكولوجية الألم :تحويل المعاناة من "عذاب سلبي" إلى "فعل احتجاج" (سيمون دي بوفوار.)

2- الجمال التراجيدي :رمزية "البطل الجمعي" والشهيد كأيقونة انبعاث عالمية.

تأطير الملتقى

رئيس التظاهرة العلمية : أ.د.نجادي بوعمامة

المنسق العام : أ.د.داود امحمد

رئاسة اللجنة العلمية : أ.د.مهيدي منصور/ أد بوزيدي محمد

رئاسة اللجنة التنظيمية : أ.د.عزوز ميلود / أ د اعطى الله ناصر

توجيهات الكتابة

1- أن يكون المداخلة في أحد محاور الملتقى، وأن يتصف البحث بالجدَّية ويكون تناوله للموضوع متسماً بالأصالة العلمية.

2- ألا تزيد عدد صفحات البحث عن 20 صفحة، وتقبل البحوث باللغة العربية والإنجليزية والفرنسية.

3- تخضع جميع المداخلات المقبولة إلى تحكيم اللجنة العلمية.

مواعيد مهمة

- آخر أجل لإرسال المداخلات كاملة : يوم : **2026/11/20**.
- ترسل المداخلات عن طريق البريد الالكتروني التالي:

البريد الالكتروني	**mehidi_m77@yahoo.fr**
	milouduniver@gmail.com

[1] تُعد شخصية **مالكوم إكس** – (Malcolm X) أو **الحاج مالك الشباز** –واحدة من أكثر الشخصيات تأثيراً وإثارة للجدل في التاريخ الحديث، حيث مثّل صوتاً قوياً ومختلفاً للنضال ضد العنصرية في أمريكا، مرّ خلال حياته بتحولات فكرية عميقة جعلت منه رمزاً عالمياً للعدالة.ومثلت الجزائر لمالكوم إكس "المختبر الناجح" للثورة. لقد تعلم منها أن كرامة الشعوب تُسترد ولا تُستجدى، وأن التحالف بين الشعوب الأفريقية والأفرو-أمريكية هو المفتاح لكسر قيود الهيمنة العالمية.